مغنی الطلاب شرحی سیف الغلاب

ناشری
شرکت صحافیهٔ عثمانیه مدیری الحاج احمد خلوصی افندی

شرکتمزك بدایت تشکلندنبرو کتب و رسائل عربیه و ترکیه غایت مصحح و اهون فیئاتله نشر اولندیغی کبی له الحمد اشبو بیك اوچیوز التی سنه سی دخی ﴿ مغنی الطلاب شرحی سیف الغلاب ﴾ نام کتابك تصحیحنه اهتمام ایله طبعنه موفق اولنوب بیوك دیوز یوسی حکاکلر ارقه زقاغنده (١٦) نومرولی مغازه اولوب شعبه لرندن برنجی شعبه سی حکاکارده (٣) و ایکنجی شعبه سی ازمیرده کاغدجیلر ایچنده بکلرلی زاده حافظ احمد طلعت افندینك (١٦) نومرولی دکانده و اوچنجی شعبه سی قونیه ده صوفی زاده محمد رضا افندینك دکانده و دردنجی شعبه سی طربزونده سپاهی پازارنده کائن صحاف موسی افندینك دکانده و بارطینده احسانیه جاده سنده قره قاش زاده ابراهیم رحمی افندینك دکانده کرك و مصارفات نقلیه سی ضم ایله استانبول فیئاتنه صاتلقده در
وسلانیکده استانبول چارشوسنده مصطفی صدقی افندینك دکانده دخی صاتلقده در

معارف نظارت جلیله سنك رخصتیله طبع اولنمشدر

درسعادت
(شرکت صحافیهٔ عثمانیه) مطبعه سی ـ بایزید جامع شریفی کتبخانه سی تحتنده (نومرو ٨٧)
١٣٠٦

مغنى الطلاب شرحى سيف الغلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن هو الغنى المغنى للطلاب * والمحسن الحقيق فى كل باب * ونشكرك يامن منّ علينا بفهم اللفظ الدال على مرادات اولى الالباب * ووعد بصنوف الجزائل الغير المتوارية بها الحجاب * للفئة الناصبة خيمة الكليات الخمس الاسلامية بامتن الاطناب * والعاملة بالقول الشارح لصدور اهل الكتاب * ونصلى ونسلم على من لا ينطق منطق الهوى * ان هو الا وحى يوحى * ولا تكذب قضية شفاعته العظمى * يوم الحشر والجزاء * مطلقة عامة لكل من اتبع سبيله السواء * ولا يكون عكس ولا نقيض لاصل المقدمات التى نسجت فى وعد اهل التصديق له ووعيد من كان على تصور جحده ثم حكم به فغوى * وعلى آله واصحابه الذين ثبت ان ازلفت الجنة نتيجة لاقيستهم بالبرهان * واختصت دعويهم بالتأييد والرجحان * هل جزاء الاحسان الا الاحسان (اما بعد) فيقول العبد الفقير الى الطاف ربه الغنى القوى القدير * الحاج محمد الفوزى ابن الحاج احمد الپارانكموى تولدا والادر نوى توطنا * رزق الله العليم لمن حضر بمجلس تعليم تفننا * لما كان الشرح الشهير بين الاساتيذ والطلاب بمغنى الطلاب * اسكن المولى الكريم جامعه فى اعلا المآب * كافيا وافيا شافيا مغنيا عن سائر الكتاب * فى حق المعلمين والمتعلمين وموجزا مختصرا قريبا من الاستتار تحت الحجاب * فى حق المتعلمين مع ان متنه متين *

لا يبدى ثنايه للمبتدئ الا بشرح مبين * والاولى بالرعاية انما هو حال المبتدئين * اشار لى بعض الاخوان * لما كانت علوة الهمة من الايمان * الى ان اكتب له شرحا باسهل العبارة يبين بعض لغاته و يحل بعض كلماته * و يرجع بعض ضمائره الى مراجعه * و يعطف بعض معطوفاته على معاطفه * لئلا يرقد المتعاطف على مضاجعه * و يشير الى بعض نكاته وحقيقته ومجازه * و يفصل بعض اجماله وايجازه * فقبلت همته العليه * لما كانت قبولى الهمة من الاخلاق السنية * كما قيل الامر فوق الادب * و لمطيع الامر يعين الرب * فعطفت عنان الارادة على ذلك * وسلكت الى اصعب المسالك * وان كنت بان كان قلبى عاقرا وقالبى ضامرا بعيدا من هنالك * قائلا (رب هب لى من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا) فوجدت فى ذلك من ربى المعين عناية ومددا * حتى بداءت وختمت فى اقل السنين عددا فلما تيسر الاتمام بعون الله الوهاب (سميته بسيف الغلاب على مغنى الطلاب) جعله الله فى الدنيا مقبولا بين المبتدئين من الاخوان وفى الاخرة سببا لدخول الجنان * بحرمة الاسم الاعظم والحبيب الاكرم الكنز المطاسم ثم المرجو من الاخوان * المتصفين بالانصاف الذى هو من اوصاف اولى العرفان اصلاح ماوقع فيه من الخطاء والخلل * واخذاليد عند وقوع الزلل * لان الكملين يداوون لاهل العلل ولا يوقدون بوقود الكبر والحسد والطعن ضراما (واذا مروا باللغو مروا كراما) حسبى الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير * ولما اراد الشارح رحمه الله بدأ هذا الشرح الشريف وكان اول مابدأ القلم بنقشه البسملة الشريفة بامر الملك اللطيف بدأ بها خطا وتافظا فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) قاصدا به التبرك فى كل شيم ورائما به الاقتداء باسلوب الكتاب الاعظم ومريدا به العمل بما شاع بين خيار الامم ومبتغيا به الامتثال لفعل رسول الملك الاكرم ولقوله عليه السلام كل امر ذى بال لم يبدأ بسم الله فهو اجذم (اعلم ان ههنا اسئلة واجوبة مشهورة بين الاعلام بل كادت بشهرتها ان تسمع من السنة العوام بان يقولوا هكذا لا يقال انه كم من امر ذى بال بدأه البادئ ولم تخطر بباله البسملة فضلا عن ان يذكرها بلسانه ولم يبق ابتر كما انه كم من مبتدأ بها بقى اجذم على حاله ولا يمكن للثقلين انكار هذين الامرين مع ان الحديث النبوى ينافى الاول بمنطوقه والثانى بمفهومه (لانا نقول ان المراد بالاجذمية هى الاجذمية الشرعية اعنى عدم الخير واليمن والبركة فى الامر المبتدأ به بلا تسمية فلا نسلم عدم الاجذمية عند عدم البدأ بها

هذا السؤال احد تلك الاسئلة وجوابه هذا احد تلك الاجوبه وان اردت ان تسمع غيرهما فعليك بمطالعة كتب المحررين وباستماع تقرير المقررين فلا علينا ان نكون من زمرة المنفرين وان ههنا كلاما مشهورا من جهة الاعراب يتكلم به كل طالب بان قال الباء فى بسم الله اما للاستعانة كما اختاره البيضاوى او للملابسة كما آثره الزمخشرى وعلى كلا التقديرين فالظرف مستقر حال من فاعل الفعل المحذوف مطلقا اى سواء كان الفعل المحذوف عاما او خاصا على ماقاله بعض من النحاة وان قال البيضاى والمولى خسرو عليهما الرحمة يكون الظرف لغوا اذا كان الباء للاستعانة دون الملابسه لانه اذا كان للملابسة فالظرف مستقر قطعا فالمعنى اشرع فيما قصدته من التأليف ملابسا بسم الله ومتعلق الجار محذوف وجعله البسملة اسمية عند البصريين فالتقدير ابتداء امرى كائن بسم الله وفعلية عند الكوفيين فالتقدير ابتدائ بسم الله ثم اعلم ٩ ان القضيه التى ستطلع ان شاء الله تعالى على انها ماهى اماحقيقية وهى التى يحكم فيها على الافراد المحققة الوجود فى الخارج او المقدرة الوجود فيه واما خارجية وهى التى يحكم فيها على الافراد الموجودة فى الخارج محققة فقط واما ذهنية وهى التى يحكم فيها على الافراد الموجودة فى الذهن فقط (فان قلت قضية البسملة من اى قبيل (قلنا هى حقيقية لان المختار فى الفعل المحذوف ان يكون خاصا كالتأليف والقراءة لاعاما كالابتداء اذ الدال على تلبس كل مشروع فيه بالبسملة ابتداء وانتهاء الفعل الخاص لان غرض المؤمن من التلبس بالفعل الخاص تلبس جميع اجزاء الفعل بالتبرك بالتسمية فيفيد ذلك ان كل مشروع فيه محققا او مقدرا ملابس بسم الله فتكون القضية حقيقية (فان قيل ان غرض الشارع فى الفعل بالتسمية التبرك بها فى جميع اجزائه المحققة فقط والمقدرة غير المحققة فتكون القضية خارجية اوذهنية (قلنا ان كون القضية ههنا حقيقية يفيد المبالغة فى التبرك بالتسمية على ماستفيد مما مر آنفا فيكون انسب بالمقام (وكذلك ان القضية اما مطلقة اوموجهة (والاولى اما مسورة اومهملة (فان قلت قضية البسملة من اى قبيل (قلنا قد فهم ذلك من تقديرنا الكلام على كونها حقيقية ولكنا نقول تصريحا بما علم ضمنا انها موجبة كلية مسورة مأخوذة من لام استغراق فى مصدر الفعل من نحو التأليف او القراءة اذ معنى الفت اوقرأت فعلت التأليف او القراءة اومن الاضافة

٩ قوله ثم اعلم آه انما ذكر هذا الكلام فى هذا المقام ليكون بيان قضية البسملة منجرابه عد

الاستغراقية فى نحو ابتدائى اوقراءتى اوتأليفى اوالجنسية الانحادية (والثانية اى الموجهة اما ضرورية اودائمة او غيرذلك من الاقسام المذكورة فى التصديقات و سائر المطولات) فان قلت قضية البسملة من اى قبيل (قلنا دائمة على رأى المولى خسرو و اختيار الفاضل ابى سعيد الخادمى ومطلقة عامة على ماذهب اليه بعض من الافاضل واماتعريفات هذه الاقسام فمحالة الى محلها لان اسماءها انما ذكرت ههنا لحكمة تقتضيها ولما ذكر الشارح رحمه الله تعالى احد الثلثة التى وجب استعمالها على كل مؤلف وشارح ومحش اراد ان يذكر ثانيها فقال (نحمدك يامن) اداء لحق شئ مما يجب عليه من شكر نعمائه التى هى تأليف هذا اوهو اثر من آثارها على ماذكره العلامة الثانى سعدالدين التفتازانى واقتداء باسلوب الكتاب المبين وعملا بماشاع بين المؤلفين وامتثالا للاثر المأثور والخبر المشهور من سيد المرسلين كل امر ذى بال لم يبدأ بالحمد لله فهو ابتر او اجذم و قد توهم بعض المتوهمين التعارض بين الحديثين بان حديث ابتداء التسمية يدل على نفى الابتداء بالتحميد الذى هو مدلول حديث ابتداء التحميد وهو يدل على نفى الابتداء بالتسمية الذى هو مدلول حديث ابتداء التسمية لامتناع الابتداء بالامرين اللذين هما التسمية والتحميد و وجهه ان الابتداء معناه التصدير و معنى بدأت الكتاب بكذا جعلته فى اوله بناء على ان الجار والمجرور واقع موقع المفعول به وهو لايتصور بالامرين فالعمل باحد الحديثين يفوت العمل بالآخر و لقد دفعه بعض المتدارکين بحمل احدهما على الحقيقى والآخر على الاضافى كما هو المشهور بان يقدم احدهما فيقع الابتداء به حقيقة و بالآخر بالاضافة الى ماسواه من قبيل قوله عليه السلام اول ماخلق الله روحى واول ماخلق الله العرش والاول حقيقى والثانى اضافى والمراد بالابتداء الحقيقى مايكون بالنسبة الى جميع ماعداه وبالاضافة مايكون بالنسبة الى البعض على قياس معنى القصر الحقيقى والاضافى كما قاله السيلكوتى فى حاشيته على الخيالى والكلام ههنا بطول اكثر مما نطيله وان اردت الوصول الى الغور ورفع الغواشى فعليك بمطالعة شروح البسملة والحمدلة فى اوائل الشروح والحواشى ومعناه اعنى قوله نحمدك يامن نثنى عليك يارب بصفاتك الكمالية العليا ثناء بليغا وفى ان قال نحمد اشارة الى ان المحذوف المقدر فى التسمية نبتدئ ان كان عاما او نقرأ ومافى معناه ان كان خاصا ليكون على وتيرة واحدة (فان قلت لم اختار صيغة

المتكلم مع الغير دون المتكلم وحده قلنا عرضا على الله سبحانه ان المؤمنين معه
في جحده تعالى على كل حال سوى الكفر والضلال (فان قلت لم اختار صيغة الغابر
على العابر مع ان صيغته تدل على الحمد السابق على النعم السابقة (قلنا اختيارا لما يدل
على الاستمرار مع التجدد لان المضارع يدل عليهما واما الماضي فيدل على
الانقطاع والتقضي (فان قلت لم آثر الجملة الفعلية على الاسمية (قلنا للاعتراف
بالعجز عن استدامة الحمد لان الفعلية تدل على التجدد او لكون الفعلية اصلا
لاصالة جزئيها بخلاف الاسمية (فان قلت لم قال نحمدك ولم يقل نحمد الله
(قلنا رعاية لقاعدة الالتفات لان فيه التفاتا من الغائب اعني به لفظة الجلالة
في بسم الله الى الخطاب اعني به ضمير الخطاب في نحمدك وفائدة الالتفات ههنا
التلذذ وله فوائد اخر في مقامات اخر (فان قلت لم عقب الخطاب باداة نداء البعيد
وبما يدل على البعيد ايضا اعني لفظ من مع ان الاول يدل على الحضور والثاني
على الغيبوبة والله سبحانه وتعالى اذا كان حاضرا فلا يكون غائبا وان كان
غائبا فلا يكون حاضرا ففيه الجمع بين الضدين وذا لا يجوز (قلنا بل يجوز
اذا كان باعتبارين مختلفين لانه انما لا يجوز اذا اتحد الاعتباران ولكن
الشارح عليه الرحمة والغفران اعتبر في هذا المقام الجهتين المختلفتين بان قال
نحمدك باعتبار انه تعالى قريب بقرب معنوي كما يدل عليه قوله تعالى
فاني قريب وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ثم قال يا من
باعتبار انه تعالى اله العالمين في غاية عليا والشارح من جملة العابدين في غاية
سفلى (فان قلت لم قال يا من ولم يقل يا الله قلنا لاجل التعظيم والتفخيم له تعالى
لان ما يدل على الابهام قد يؤتى به للتفخيم على ما لا يخفى (ثم اعلم ان جملة الحمدلة
اخبار لفظا انشاء معنى لان الخبر اما ان يسمى فائدة الخبر او لازم فائدة الخبر والاول
كقولنا زيد قائم لمن لا يعرف انه قائم وفائدته ايقاع العلم بقيام زيد في ذهن
المخاطب والثاني كقولنا الصلوة واجبة لمن لا يعلم ان وجوبها ثابت وفائدته
النهي عن ترك الصلوة والله العليم الخبير عالم لكل شئ فلا يحتاج الى اعلام احد
ولا يؤمر بشئ ولا ينهى عن شئ فكيف تكون جملة الحمدلة خبر الفظا ومعنى بل
خبر لفظا وانشاء معنى ولما ذكر الشارح رحمه الله تعالى الحامد والمحمود مما
تتوقف عليه ماهية المحمود من الاشياء الخمسة اي الحامد والمحمود والمحمود به
والمحمود عليه وهما قد يتحدان وقد يتغايران وما به الحمد اما ان يذكر المحمود
به والمحمود عليه فقال (جعل المنطق) وهو اما مصدر ميمي بمعنى النطق

او اسم مكان بمعنى اللسان ولايجوز كونه اسم زمان فان اوردت على الوجه الاول بان تقول لاى شئ اختار الميمى على غير الميمى قابلناك بان نقول رعاية لقاعدة براعة الاستهلال الشايعة عند اولى الكمال وهى كون ابتداء الكلام مناسبا للمقصود (ميزانا) وهو اسم لكل آلة الوزن واصله موزان على وزن قسطاس ويرادفه فى المعنى وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها وهو مفعول ثان لجعل ومفعوله الاول قوله المنطق (لطريق التفهيم) اى تفهيم المتكلم مراده للمخاطب (والتحقيق) اى بيانه لحقيقة الشئ فيكون عطف الخاص على العام لان تفهيم المراد اعم من ان يكون بيانا لحقيقة الشئ اوغيره ويجوز ان يكون التحقيق بمعنى تثبيت المراد فيكون ح عطف تفسير للتفهيم (فان قلت وفيه نظر لان المعطوف عليه المفسر اجلى من المعطوف المفسر وذا غير جائز فى مقام التفسير والبيان (قلت نعم الا انه يحتمل ان يكون بناء على غلبة استعمال الشارح لفظ التحقيق فى مقام لفظ التفهيم كما شوهد امثاله فى بعض الترقيم وحقيقة المراد عند الملك العليم والحاصل ان كلا منهما يحصل بالمنطق الذى هو النطق اواللسان ولذا شبه بالميزان فكما انه تستبان به كمية الموزونات ومقاديرها كذلك النطق اواللسان تستبان به كيفية المراد الظاهر من الكلمات وفى قوله ميزانا ذهاب الى منهج البراعة وسلوك الى طريق الاشارة الى ان فن المنطق ميزان سائر الفنون التى رتبت فيها والشرح والمتون كما ذهب الى فرضية تعلمه المحققون ولما ذكر الشارح تعظيمه تعالى بلفظ اخص مورده اراد ان يذكرها بشئ اعم مصدره فقال (ونشكرك يامن زين) من التزيين ومفعوله قوله (الاذهان) وهو جمع ذهن بكسر الذال بمعنى الفهم والعقل لانه يقال هو من اهل الذهن اى الفهم والعقل وقد يجئ بالفتحتين واذا وقع لفظة عن صلته يكون بمعنى الاشغال ويقال ذهنى عنه اى انسانى والمراد هنا معنى العقل (باكتساب) متعلق بزين والاكتساب تحصيل الشئ اوادراكه بطريق التجشم واضافته اضافة المصدر الى مفعوله اى بسبب اكتسابها (التصور) الذى هو حصول الشئ فى العقل (والتصديق) الذى هو تصور الشئ مع الحكم عليه بنفى اواثبات وفيه اشارة الى موضوع هذا الفن المشار اليه بالمنطق آنفا لان موضوعه المعلومات التصورية التى يتوصل بها الى المجهولات التصورية والمعلومات التصديقية التى يتوصل بها الى المجهولات التصديقية ولما ذكر الشارح رحمه الله تعالى ثانى الاشياء الثلثه

التي وجب استعمالها اراد ان يذكر ثالثها فقال (ونصلي) اى وندعوك يارب بان تنزل عواطفك العلية ونواميك السنية (على نبيك) الذى انباء لعبادك بما انزلت عليه (محمد) عطف بيان للنبي المضاف الى الكاف (الهادى) باذنك وتوفيقك لان النبي الهادى لايهدى لاحد الا باذن الله تعالى لقوله تعالى انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ومعنى الهداية ستسمعه ان شاء الله تعالى عند قول المصنف هداية طريقه (الى سواء الطريق) من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والسواء بفتح السين بمعنى المستقيم اى الى الطريق المستقيم الذى هو الايمان والاستقامة عليه ويجوز فيه وجه آخر من وجوه الاضافة كما لايخفى على اولى الفطانة ولما دعا الشارح رحمه الله لرسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة اراد ان يدعو لاصحابه واحبابه بالتبعية فقال (وعلى آله واصحابه الذين فازوا) اى نالوا ما يتمنونه من الثواب وآمنوا وخلصوا مما يخافونه من العقاب والعتاب (بالهداية والتوفيق) اى بسبب هداية الله تعالى وتوفيقه اياهم الى اسباب النجاة من المهلكات ولما فرغ الشارح رحمه الله تعالى من ذكر الاشياء الثلثة التي وجب استعمالها عليه اراد ان يذكر صراحة او اشارة الى الاشياء الاربعة التي جاز له استعمالها وهى اسم الكتاب وفن الكتاب وتعداد الفصول وتبيين الغرض فقال (امابعد) اعلم انك تجد فى بعض الكتب (و بعد) كما فى بعض نسخ متن هذا الشرح وتجد فى بعضها (امابعد) كما فى هذا المقام واياما كان اصله مهما يكن من شئ بعد زمن الفراغ عن البسملة والحمدلة والصلوة فاقول كذا وفيه ابحاث يناسب لنا ان نذكر ههنا بعضا منها اما اولا فقيل انه فصل الخطاب ووجه تسميته على ماعليه علماء البلاغة ان يفتتح المتكلم كلامه فى كل امر ذى بال بذكر الله تعالى فاذا حاول الخروج منه الى المقصود بالذات الذى هو الغرض المسوق له الكلام يأتى بهذا اللفظ فاصلا بين الخطابين اى بين ذكر الله تعالى و بين الغرض المسوق له ولهذا يسمى فصل الخطاب واما ثانيا فقيل انه اقتضاب قريب من التخلص والاقتضاب انتقال من كلام الى كلام آخر بلارعاية مناسبة بينهما والتخلص انتقال منه اليه مع رعاية مناسبة بينهما فاما بعد من جهة عدم المناسبة بين انشاء والديباجة اقتضاب ومن جهة اتيانه بلفظ يفيد انتهاء انشاء و بداية الديباجة قريب من التخلص واما ثالثا فهو فى الاصل ظرف مكان ثم شاع فى ظرف الزمان فصار حقيقية عرفية فيه وقال الشيخ الحموى فى شرح الاشباه

انه يستعمل فى الزمان والمكان واما رابعا فان اما هذه لمجرد تأكيد الجزاء فانك اذا اردت تأكيد زيد منطلق مثلا تقول اما زيد فمنطلق قال الزمخشرى ان اما لتوكيد مضمون الجزاء فانك تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده قلت اما زيد فذاهب واما خامسا فان اما متضمن لمعنى الشرط وفعله فعلم منه ان قضية اما بعد فكذا شرطية لزومية على ما هو الحق او اتفاقية عامة على ما قيل واما سادسا فالفاء داخلة على الجزاء كما فى قول الشارح (فلما كانت الرسالة) وهى الوساطة بين المرسل والمرسل اليه فى ايصال الاخبار والاحكام ثم اطلقت فى العرف على العبارات المؤلفة المشتملة على القواعد العلمية على سبيل الاختصار وعلى المعانى المدونة كذلك والالف واللام فيها للعهد الخارجى (المشهورة) صفة للرسالة (ب) اسم (ايساغوجى) وستسمع من الشارح ان شاء الله تعالى سبب تسميتها بهذا الاسم عند شرح قول المص ايساغوجى (المنسوبة) صفة ثانية لها (الى الشيخ) قد يطلق ويراد به من كبر سنه وظهر فى وجهه اثر الشيبة حقيقة وقد يطلق ويراد به من كثر علمه وتبحر درسه حقيقة عرفية او مجازا على طريق الاستعارة المصرحة بان يشبه العالم بالشيخ فى كونه متخلقا باخلاق الشيخ من السكونة والوقار او فى كونه معظما ومطاعا بين الناس ثم يذكر الشيخ ويراد به العالم وقد يطلق ويراد به المرشد على الطريقة السابقة آنفا والمراد ههنا المعنى الثانى مع احتمال اجتماع الثلثة (الامام) مصدر بمعنى المأموم او اسم لمن يقتدأ به سواء كان انسانا عادلا كقولك امامنا عادل او ظالما كقولك امامنا ظالم وسواء كان كتابا كقول المؤمنين امامنا كتاب الله (العلامة) هو من جمع بين العلوم النقلية والعقلية كقطب الملة والدين الشيرازى وزيادة التاء للمبالغة وللفرق بين الخالق العلام وبين من جعله الله تعالى علامة بفضله من خلقه (فان قلت لم لا تزاد التاء على العلام عند كون المراد به هو الخالق العلام للغيوب وتزاد عند كون المراد به هو المخلوق الذى لا علم له الا ما علمه الله تعالى (قلنا لتوهم كون التاء للتأنيث الموهمة للتحقير ويحتمل ان تكون للنقل من الوصفية الى الاسمية كالكافية والشافية (افضل المتأخرين) اى من المنطفين لان المصنف من متأخريهم والف رسالته هذه على مسلكهم (قدوة الحكماء) اى مقتداهم لان القدوة بكسر القاف وضمها مصدر بمعنى المفعول واسم لمن يقتدى به بمعنى الاسوة واضافتها الى الحكماء لامية وهو جمع حكيم كالغرباء جمع غريب والحكيم اسم لمن يعلم احوال اعيان الكائنات على ما هى عليه فى نفس الامر

بحسب الطاقة البشرية (الراسخين) صفة الحكماء من رسخ رسوخا من باب فتح والرسوخ كون الشيء ثابتا ومتقررا يقال رسخ الشيء اى ثبت وتقرر اى الثابتين والمتقررين فى علمهم كقوله تعالى والراسخون فى العلم (اثير الدين) عطف بيان او بدل من الشيخ او صفة بعد صفة له والاثير فعيل بمعنى الفاعل او المفعول بمعنى المختار اى مختار الدين (الابهرى) بفتح الباء وسكون الهاء اسم قبيلة والياء نسبية والمنسوب على ثلثة اقسام الاول منسوب الى القبيلة كهاشمى وقريشى والثانى منسوب الى البلد نحو المكى والمدنى والثالث الى الصفة نحو البياضى والاسودى والابهرى من القسم الاول لان الشيخ عليه الرحمة من قبيلة الابهر واسمه مفضل بن عمر (نور الله مضجعه) اى جعل الله قبره منورا فان المضجع اسم للمكان الذى يرقد فيه على الجنب والمراد به ههنا القبر وهو مفعول نور وفاعله لفظة الجلالة والضمير المجرور راجع الى اثير الدين او الى الشيخ فالمعنى جعل الله تعالى قبره منورا بنور الايمان منه والتجلى من الله تعالى (ثم اعلم ان جملة نور اخبارية مستعملة فى معنى الانشاء مجازا فى النسبة على طريق الاستعارة المصرحة الاصلية والتبعية بان يشبه النسبة الانشائية الكائنة فى لينور الله بالنسبة الاخبارية الكائنة فى نور الله فى تحقق الوقوع فهذا التشبيه اصلية عند المحققين ثم استعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية اعنى نور الله فى النسبة الانشائية اعنى لينور الله فهذا استعارة تبعية (محتوية) خبر كانت واسمه الرسالة اى محرزة وجامعة (على العجائب) والجار متعلق الى محتوية والعجائب جمع عجيبة (من القواعد) والجار والمجرور فى موقع الحال اى حال كونها من القواعد او فى موقع الصفة والقواعد جمع قاعدة (ومشتملة) عطف على محتوية (على الغرائب) حال كونها (من الفوائد) جمع فائدة (نكات) جمع نكتة (معانيها) والضمير راجع الى الرسالة بقرينة شروحها الآتى اى معانى الفاظها بحذف المضاف والنكات مبتداء وخبره قوله محتجبة اى مستترة (تحت حجاب) ههنا استعارة مكنية وتخييلية لانه شبه النكات فى النفس بالبنات العذراء فى النفاسة او فى ايراث الفرح وترك ذكر المشبه به وذكر المشبه واراده فهذه مكنية ثم اثبت مايلايم المشبه به بقوله محتجبة للمشبه فهذه تخييلية ولكن هذا التشبيه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس (ووجازة الفاظها) الوجازة على وزن الكرامة بمعنى المختصر من الكلام واضافتها الى الالفاظ بيانية اى الوجازة التى هى الفاظها او هى من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى الفاظها

المختصرة (مستورة فى كل باب من ابوابها المنطقية فيعسر منها فهم المراد (وكان ماوجد من شروحها) بيان لما (فى غاية الاختصار) الجار والمجرور خبر كان واسمه قوله ماوجد واختصار الشئ صيرورته مختصرا ويقابله صيرورته مطولا (و) فى (نهاية الاقتصار) معطوف على قوله فى غاية الاختصار واقتصار الشئ صيرورته قصيرا (بل) للترقى فى بيان اختصار الشروح واقتصارها (بعضها) اى الشروح (كمتن متين) فى كونه مختصرا ومحتاجا الى الكشف والتبين ولذا وصفه بقوله (يحتاج الى) شرح (موضح) من الافعال او التفعيل فيكون مصدره بمعنى الكشف والبيان (ومبين) هكذا وجد فى النسخة التى وجدت عندى فعلى هذا يكون عطف تفسير للموضح من الابانة بمعنى الاظهار او من التبيين ويجوز موضح مبين كقرأن مبين فيكون صفة له (احتاجت) جواب لما كانت والضمير المرفوع فيه راجع الى الرسالة (الى شرح) متعلق باحتاجت (يزيل) من الازالة وجملته صفة الشرح (احتجابها) مفعول يزيل والضمير المجرور راجع الى الرسالة (ويسهل) من التسهيل ومعطوف على يزيل (الوصول) مفعول يسهل (لمن) متعلق بيسهل (اراد انتسابها) اضافة المصدر الى مفعوله اى انتساب المريد الى الرسالة لينتفع بها بقراءة الفاظها وفهم معانيها وحفظ قوانينها (وكان يخطر) وكان هذه لحكاية حال الماضى ويخطر من الخطور بمعنى ظهور الشئ بالقلب بعد النسيان وقيل سواء كان قبله او بعده وهو انسب بالمقام اى وكان يأتى ويظهر (ببالى) اى فى قلبى (وان) وصلية (كان) اى ذلك الاتى ببالى (غير لائق بحالى) لقصور فهمى او لقلة مطالعتى وهذا الكلام اعتراض من الشارح بين الفاعل والمفعول هضما لنفسه (ان اكتب) فاعل يخطر (لها) اى لتلك الرسالة شرحا (يحلل) اى يسهل ذلك الشرح (صعابها) جمع صعب بمعنى عسير (ويكشف) اى ذلك الشرح عن (وجوه) جمع وجه ومضاف الى (فرائده) وهى جمع فريدة بمعنى درة مقبولة او بمعنى لانظير له فى حسن وصفه وهذا انسب بالمقام بقرينة قوله (نقابها) اى حجابها لان الحجاب اتخاذه على الدرة المقبولة خلاف العادة بل هو يتخذ فى وجه البنات فعلى هذا شبه مسائل الرسالة بالبنات الجميلة المخدرة فى النفاسة او ابراث الفرح استعارة مكنية واثبت لها مايلايم للبنات اعنى النقاب استعارة تخييلية ولعل تذكير ضمير فرائده باعتبار كون مرجعه اعنى الرسالة متنا (نقد) من الانقاد لانه يجئ من الثلاثى بمعنى النظر فى الشئ بالدقة ومن الافعال بمعنى الانظار مصدر انظر مثل الاكرام مصدر اكرم والجملة حال

من فاعل اكتب (فيه) اى فى ذلك الشرح الذى اردت ان اكتبه (مطارح الافكار) المطارح جمع مطرح على وزن منبر بمعنى العين الذى له دقة النظر والافكار جمع فكر والمعنى حال كونى امر عين الفكر بان ينظر فى ترتيب هذا الشرح بنظر الامعان كى لا يذهل عن شئ يصلحه (واوضح) من الايضاح بمعنى الكشف ومعطوف على انقد (فيه) اى فى ذلك الشرح (خزائن الاسرار) الخزائن جمع خزينة والاسرار جمع سر ويحتمل ان يراد بالاول الذهن وبالثانى المسائل المستحضرة فيه وبالايضاح فى الشرح كتب تلك المسائل فيه على طريق يسهل للطالب استفادتها كما افاده بقوله (على وجه لطيف) اى مناسب (ومنهج) اى طريق (منيف) وهو على وزن مجيب فى الاصل بمعنى عالى ثم شاع استعماله وصفا لكل شئ مرغوب وههنا عبارة عن كون الشرح حاويا على الالفاظ السهلة اليسيرة والفوائد الشريفة الكثيرة حتى تنحل به عقد القواعد العسيرة (اعانة) اى ليكون اعانة منى او حال كونه اعانة منى (للطالبين) معرفة القواعد المنطقية (وهدية) منى (لاهل اليقين) لا للتابعين الى كل طنين (و) مع تلك الارادة (لقد طال) من الطول (ما) فاعل طال (جال) من الجولان بمعنى الدوران (فى صدرى) مفعول فيه لجال (الى ان وقع) اى الى وقت وقوع (الاحتياج) اليه (فى درسى) يناسب كون المراد من الدرس درس التعليم لا درس التعلم (ثم) للتراخى الزمانى بعنى المناسب ههنا كونه لذلك لا للتراخى الرتبى (استشغاف بعض الطلبة) اى سؤاله ورجاءه على وجه يلين قلبى ويؤثر فيه مع تردده وتعلقه (الى) والى قراءتها) اى قراءة تلك الرسالة (لدى) اى عندى قوله استشغاف مبتدأ وخبره قوله (قد هيجنى) اى حركنى (الى شروع) تحرير (ذلك) الشرح (وان) وصلية (كنت) انا (بعيدا من هناك) اى من مضمار فرسان الشراح الذين يسوون محديات المسالك ثم بين سبب كونه بعيدا وعلله بقوله (لوفور) اى كثرة (قصورى فى بضاعات) جمع بضاعة بمعنى رأس المال وقيل يجئ بمعنى الفهم فعلى الاول تكون اضافتها (الى الفنون) اى العلوم المتنوعة بيانية وعلى الثانى يجوز كونها ظرفية بمعنى لكثرة قصورى فى فهم المسائل فى الفنون (مع توزع) هو من باب التفعل جعل الشئ حصة حصة وقبول الشئ للانقسام ومضاف (الى خطورى) فعلى الاول تكون اضافته الى الخطور اضافة المصدر الى مفعوله وعلى الثانى الى فاعله والخطور مصدر خطر ويجوز كونه اسما لما يخطر بالبال وهو انسب بالمقام

(وتشتت المنون) اى ومع تفرق المنون وهو على وزن صبور بمعنى الدهر والمراد هنا حوادثها مجازا مرسلا على طريق ذكر المحل وارادة الحال والحاصل لم اكن اهلا للشروع فى الشرح لكون فهمى قاصرا و لكون مطالعتى فى الكتب قليلا ولكثرة الحليا ووفرة غموم الدنيا ولكنى لم التفت الى هذه الموانع بل شرعت فيه (ليكون) لى ذلك الشروع او الشرح المشروع فيه (وسيلة) قال صاحب القاموس فى البصائر هى اى الوسيلة ما به التوصل الى شئ بالرغبة انتهى اى ليكون سببا (للاشتغال) بالتحرير (والمذاكرة) بالتقرير (وذريعة) معطوف على الوسيلة التى هى كهى وزنا ومعنى اى وليكون سببا (لاستعمال الخواطر فى المطالعة) الجار متعلق بالاستعمال اى فى مطالعة المؤلفات والمصنفات دون تخييل الشهوات و المنهيات (مسترشدا) حال من مفعول هيجنى اى هيجنى الى شروع ذلك حال كونى طالب الرشد (من) الله (المرشد) اى الهادى (الرشيد) من اسماء صفاته تعالى وهو المرشد كلاهما بمعنى واحد (الذى هو يبدئ) الخلق بعد ان لم يكن (و يعيد) بعد ان كان او يبديه بالوجود ثم يكتمه من الشهود ثم يعيده اليه فى يوم مشهود (منجنبا) حال بعد حال اى حال كونى محترزا (عن الاطالة) اى عن اطالة اللسان بمعنى الذم (للسالفين) اى المصنفين السابقين والشارحين العابرين (ومعرضا) من الاعراض بمعنى عدم الالتفات ويلزمه الترك اى وتاركا (عن الطعن لاراء) جمع رأى ومضاف (الى المؤلفين) فى مقام التفسير للجملة السابقة (والمأمول) اى المطلوب بطريق الرجاء من الاحباء (المتحلين) صفة الاحباء اى المتزينين (بحلى الانصاف) الحلى بمعنى الزينة واضافته الى الانصاف بيانية اى بزينة هى الانصاف (المتخلين) الى المتفرغين (عن رذيلتى) بسقوط نون التثنية للاضافة الى البغى والاعتساف) البغى بمعنى الطغيان والاعتساف بمعنى العدوان عن الطريق والمراد بهما ههنا الدخل والتعرض على جناب الشارح (اذا عثروا) اى اطلعوا (على شئ) من المسائل (زلت فيه) اى فى ذلك الشئ (القدم) اللام عوض عن المضاف اليه اى قدمى (او طغى به القلم) اى قلمى ويجوز ان يكون المراد بالقلم قلم من استنسخ من كتاب الشارح واسناد الفعل الى القلم مجازى وزلة القدم وطغيان القلم ههنا عبارة عن الوقوع فى السهو والخطاء فالمعنى على ما كان المراد من القدم والقلم قدم الشارح وقلمه اذا اطلعوا على شئ نسيته او اخطأت فيه فالمرجو منهم (ان يصلحه) اى ان يصلحوه

(بما) اى بمحو او اثبات (يقتضيه) ذلك المحل الذى اخطأت فيه بحسب البشرية (فان الانسان) الفاء للاستيناف يعنى كانه قيل لم اخطأت او نسيت فاجاب بقوله فان الانسان (منشاء) اسم مكان النشأة ومضاف الى (النسيان) بالاضافة اللامية (والزلل) جمع زلة معطوف على النسيان (متمنيا) التمنى بمعنى التوقع او الرجاء لشئ مرغوب حقيقة وقد يستعمل فى الرجاء لشئ مرغوب مكروه مجازا اى حال كونى راجيا (من الناظرين) اليه (ان ينظروه) اى ذلك الشرح (بنظر الانصاف) بحذف المضاف اى بنظار اهل الانصاف ويجوز فيه وجه آخر فتأمل (فان الانصاف) فى الموصوفين (خير الاوصاف) لانه مستلزم لترك البغى والاعتساف (فلما تيسر) بعد ان تعسر بتهاجم الالام (الاتمام) فاعل تيسر اى اتمام الشرح المشروع فيه (بعون) الباء متعلق بتيسر والعون يجئ بمعنى الظهير والناصر ويجئ اسم مصدر بمعنى الاعانة وهو المراد هنا ومضاف الى (الله الوهاب) اى المبالغ فى ان يهب مايشاء لمن يشاء (سميته) من التسمية بمعنى نام دادن والضمير المنصوب راجع الى الشرح (بمغنى الطلاب) المغنى من الاغناء بمعنى قطع الاحتياج والطلاب جمع مكسر للطالب فكان هذا الشرح يغنى لطالب فهم الرسالة الاثيرية عن مطالعة الشروح السائرة حتى صار مناسبا للتوسم بهذا الاسم كما قال الشارح (ليكون الاسم) هذا (مطابقا للمسمى) اى الشرح (فى التحقيق) اى فى نفس الامر وموافقا له عطف على خبر ليكون واسمه الاسم وضميره راجع الى المسمى (من جميع الوجوه) جمع وجه والمراد هنا الجهة والطريق اى من جميع الجهات والطرق (باتم التوفيق) يتعلم معناه ان شاء الله تعالى عند قوله على توفيقه (والى الله تضرع) قدم قوله الى الله على قوله تضرع ليفيد انه يتضرع اليه تعالى خاصة دون من سواه والتضرع رجاء الشئ على طريق الابتهال والتذلل اى اتذلل الى الله تعالى وارجو منه (ان يجعل) الله (هذا) الشرح (خالصا) اى عاريا وبريئا عن الرياء والسمعة وسائر الاغراض الفاسدة بل معمولا (لوجهه الكريم) (ومقربا) اى سببا للقربة (من رحمته تعالى) فى دار النعيم اى الجنة (ومنه) هذا اشارة الى جواب سؤال مقدر بان يقال لم تخص الله تعالى بالتضرع اليه فاجاب بقوله (ومنه) اى من الله تعالى (المعونة) اى النصرة فى كل امر (والتوفيق وبيده) المعنوية المرادة بها القدرة (ازمة) جمع زمام ومضاف الى (التحقيق) اعلم ان الشارح رحمه الله تعالى لما بين احد الثلثة الواجبة عليه من حيث انه

(شارح)

شارح بقوله بسم الله اه وثانيها بقوله نحمدك الله وثالثها بقوله نصلي وبين ايضا احد الاربعة الجائزة له بقوله وسميته بمغنى الطلاب وثانيها بقوله المنطق على طريق البراعة وثالثها بقوله فى كل باب على طريق الاشارة ورابعها بقوله اغانة وهدية وليكون وسيلة اراد ان يبدأ بما اراده وجال فى صدره من شرح الرسالة الاثيرية فقال (قال) اى الشيخ المصنف (رحمه الله تعالى) فيه استعارة مصرحة اصلية وتبعية على نسق ماسبق فى قوله نور الله مضجعه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ واشار الشارح الى اختياره لما اختاره الكوفيون بان قال فى مقام التفسير (اى ابتدئ) على صيغة المتكلم وحده ولو قال بدله نبتدئ لكان على وتيرة قول المص ﴿ نحمد الله ﴾ على صيغة المتكلم مع الغير اللهم الا ان يقال انه قدر الفعل كذلك دفعا لايهام ان المصنف غير منفرد فى بدأ تأليف هذه الرسالة بل معه مؤلفون آخرون ثم اراد ان يذكر الفائدة العائدة الى المص من ذكره باول كتابه البسملة والحمدلة فقال (جمع) اى المصنف رحمه الله (بين التسمية) بقوله بسم الله اه (و) بين (التحميد) بقوله نحمد الله اه من غير احترام شئ بينهما (فى) زمان (الابتداء) اى ابتداء التأليف (عملا) مفعول له لجمع اى لاجل العمل (بكتاب الله) الكريم لانه تعالى انزل كتابه المبين على رسوله الامين وفى اوله بسم الله و بعده اى بعد بسم الله الحمد لله من غير تحلل شئ بينهما (و) عملا (بخبر) اى بحديث (كل امر ذى بال) اى ذى شرف (لم يبدأ فيه) اى فى ذلك الامر الذى هو ذو بال (ببسم الله فهو) اى الامر الذى لم يبدأ فيه بسم الله المتعال مع انه ذو بال (اجذم) صيغة التفضيل ههنا مستعمل فى تفضيل اسم المفعول فلذا فسر بقوله (اى مقطوع البركة) هذا الحديث خرجه المدنى وابن مسعود والرهاوى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (وفى رواية) اى فى رواية النسائى وابى داود كل امر ذى بال لم يبدأ (بحمد الله) فهو ابتر اجذم وكانه قيل للشارح الا تعارض بين الحديثين لان العمل باحدهما ينافى العمل بالاخر لانه لا يمكن الابتداء بالامرين بمعنى التصدير فاجاب عنه بقوله (ولا تعارض بينهما) اى بين الحديثين المذكورين كما توهمه البعض (اذ الابتداء) على قسمين الاول (حقيقى) وهو مايكون بالنسبة الى جميع ماعداه (و) الثانى (اضافى) وهو مايكون بالنسبة الى بعض ماعداه كما بيناه فى شرح الديباجة (فا) لابتداء (الحقيقى حصل بالبسملة) لانها مصدرة على جميع ماعداها من الكلام فى هذا المتن (و) الابتداء (الاضافى) حصل (بالحمدلة)

لانها مصدرة على ماسواه من الكلام بعد البسملة ثم كان قيل لم قدم المص البسملة على الحمد لة فاجاب عنه بالواو الاستينافية تصريحا بما علم فى ضمن قوله عملا بكتاب الله الكريم فقال (وقدم البسملة) على الحمد لة (اقتفاء) اى اقتداء واتباعا (لما نطق به الكتاب) اى لما دل عليه كتاب الله تعالى من التقديم ففيه استعارة كما فى نطقت الحال (واتفق عليه) الضمير راجع الى مرجع ضمير به وهو ما فى لما نطق (اولو الالباب) فاعل اتفق واولوا جمع ذو من غير لفظه والالباب جمع لب وهو هنا بمعنى العقل اى ذوى العقول ثم اراد ان يبين معنى الحمد والنسبة بينه وبين سائر الفاظ التعظيم فقال (والحمد) مبتداء هو ضمير الفصل بين المبتداء المعرفة والخبر كذلك وهو قوله (الثناء باللسان) الذى هو آلة البيان مافى الجنان (على الجميل الاختيارى سواء تعلق) ذلك الثناء (بالفضائل) جمع فضيلة وهى ماتلزم صاحبها ولاتتجاوز منه الى غيره كالعلم والشجاعة (ام بالفواضل) جمع فاضلة وهى ماتتجاوز من صاحبها الى غيره كالعطايا والمواهب (والمدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا) اى سواء كان ذلك الجميل باختيار الممدوح او بمحبوليته ومخلوقيته على ذلك (والشكر) يكون (فى مقابلة النعمة) الواصلة من المشكور الى الشاكر (بالقول) كالثناء باللسان (او الفعل) المنبئ عن تعظيم المنعم بسائر الاركان (او الاعتقاد) بالجنان واذا كان الامر كذلك (فهو) اى الشكر (اعم من الحمد والمدح بحسب المورد) اى من جهة ما ورد اى صدر منه الشكر لان مورده يجوز ان يكون لسانا او اركانا سائرة او جنانا جمعا او انفراد او اما مورد الحمد والمدح فهو اللسان فقط فلا محالة يكون الشكر اعم منهما بحسبه (واخص) اى الشكر اخص من الحمد والمدح (بحسب المتعلق) اسم مفعول لانهما يتعلقان بالفضائل والفواضل فيكونان اعمين من الشكر بحسبه واما الشكر فيتعلق بالفواضل فقط فيكون اخص منهما بحسبه واذا كان الامر كذلك (فبينه) اى بين الشكر خبر مقدم (وبينهما) اى بين الحمد والمدح (عموم) مبتدأ (وخصوص من وجه) من النسب وهى اربعة اولها مساواة وهى تكون بين الشيئين اللذين يصدق احدهما فيما يصدق الاخر كالانسان والناطق وثانيهما عموم وخصوص مطلق وهى توجد بين الامرين اللذين يجتمعان فى مادة ويفترقان فى مادة اخرى كالانسان والحيوان وثالثها عموم وخصوص من وجه وهى تقع بين امرين اللذين يجتمعان فى مادة واحدة ويفترقان فى مادتين كالانسان والابيض ورابعها

مباينة وهى تثبت بين الامرين اللذين لايصدق احدهما فيما يصدق الآخر كالانسان والفرس ولما بين معنى الحمد والنسبة بينه وبين سائر الفاظ التعظيم اراد ان يذكر نكتة اسلوب المصنف فى اداء الحمد فقال (فعلم من هذا) البيان (ان المص انما اختار الحمد دون المدح) اى قال نحمد ولم يقل نمدح (ليؤذن) من الايذان بمعنى الاعلام (بالفعل الاختيارى) لانه لو قال نمدح دون نحمد ربما يكون فيه احتمال الاشعار الى سلب الاختيار اذ المدح يكون على الجميل الاختيارى وغيره بخلاف الحمد لانه لايكون الا على الجميل الاختيارى كما عرفت (و) اختاره ايضا (دون الشكر) يعنى قال نحمد ولم يقل نشكر (ليعم) اى لاجل ان يعم حمد (الفضائل والفواضل) سبق معناهما (واختار الجملة الفعلية) اى رجحها لان الاختيار اذا استعمل مجردا عن لفظ على يكون بمعنى الانتخاب كقوله عليه الصلوة والسلام اختارنى من بين العرب اى انتخبنى واصطفانى واما اذا استعمل بعلى يكون بمعنى الايثار والترجيح (على) الجملة (الاسمية) والحاصل قال نحمد الله ولم يقل الحمد لله (ههنا) اى فى هذا المقام الثناء (و) قال (فيما سيأتى) اى فى مقام الدعاء ونصلى ولم يقل والصلوة (قصدا) مفعول له لاختار (لاظهار العجز عن الاتيان بمضمونها) اى الجملة الاسمية (على وجه الثبات والدوام) والحاصل ان قصده من ترجيح الجملة الفعلية على الاسمية اظهار عجزه عن ان يقول ان حمدى لله ثابت دائما ومستمرا ومنه قوله عليه السلام لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك (واتى) فعل لازم والباء فى قوله (بنون العظمة) الباء للتعدية يعنى قال نحمد بنون دال على العظمة ولم يقل احمد (اظهارا) اى لاجل الاظهار (لملزومها) اى للعظمة (الذى هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم) يعنى اراد المصنف ان يظهر نعمة الله الموجودة فيه وهى ان الله تعالى جعله اهلا للعلم والفضل الذى هو مستلزم لعظمة اهله لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات ولذا اتى بذلك النون الدال عليها (امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك) الواصلة اليك (فحدث) اى فاخبر الناس بانها قد اتى اليك من ربك بفضله واحسانه تعالى ولما ذكر الشارح النكت المترتبة على اسلوب المصنف فى اداء الحمد عقبه بقوله (فعنى نحمد الله اى نثنى ثناء بليغا) على الله تعالى ولما ذكر المصنف الحمد والمحمود اراد ان يذكر المحمود به وعليه فقال ﴿ على توفيقه ﴾ فان قلت لم قال لنا ولم يقل لى قلت اودع الشارح حكمته عند بيان سبب قوله نحمد

دون احد ويمكن ان يجاب بانه قال هكذا تعميما لغيره من الامة لان كثرة الموفقين من الامة نعمة عظيمة فلك ان تربت ههنا قياسا من الشكل الاول آخذا من قوله نحمدالله دعو اه ومن قوله على توفيقه صغر اه هكذا الله مستحق للحمد لانه تعالى موفق وكل موفق مستحق للحمد فالله تعالى مستحق للحمد فسر الشارح التوفيق بقوله (اى خلقه تعالى قدرة الطاعة فينا) وكانه قيل له لم فسرته هكذا فاجاب بقوله (فان التوفيق عند) الشيخ ابى الحسن (الاشعرى و) عند اكثر الصحابة) رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (خلق القدرة) اى ان يخلق الله تعالى فى عباده القدرة (على الطاعة) والعبادة (وقال امام (الحرمين هو) اى التوفيق (خلق) نفس (الطاعة) ورد تعريف الاشعرى وتابعيه بانه يلزم ح ان يكون الكافر موفقا لكونه قادرا على الايمان والطاعة وان لم يكن مؤمنا ومطيعا بالفعل ولذا قال الشارح (والظاهر ان ماقاله الامام) اى امام الحرمين (حق) حقيق بالقبول (فان القدرة على) الايمان (والطاعة متحقق اى ثابت (فى كل مكلف) سواء كان ذلك المكلف مؤمنا اوكافرا مطيعا اوعاصيا ثم اشار الى تدارك الجواب عن السؤال الوارد على تعريف الاشعرى بقوله (اللهم الا ان يكون المراد) بالقدرة فى قوله خلق القدرة (هو) اى المراد (القدرة المؤثرة) وقد يعبر عنها بالقدره الميسرة (القريبة من الاستطاعة التى هى مع الفعل) اى القدرة الحقيقية التى يكون بها الفعل ويعبر عنها بالاستطاعة (كما هو مذهب اهل الحق من) بيان لما (ان القدرة مع الفعل والتوفيق مبتدأ وخبره قوله (عكس الخذ لان) مصدر خذل (فانه) اى (الخذلان خلق قدرة المعصية) فى العصاة قال فى الكليات التوفيق هو التسهيل وكشف حسن الشئ على القلب لاخلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحدثون ووافقهم الاشعرى ولاخلق الطاعة كما ذهب اليه امام الحرمين ومن تبعه اقول ينبغى ان يكون المراد من انه هو التسهيل وكشف حسن الشئ على القلب هو دواعى الطاعة كما قالوا التوفيق والهداية دواعى الطاعة وهى مايحدثه الله تعالى فى قلب المطيع من العلم فينبعث منه الشوق الى الطاعة وينصرف الاراده بلا ايجاب ولااضطرار بل بالقصد والاختيار كما هو قاعدة اهل السنة وقد تسمى تلك الدواعى لطفا وعناية ويقابلهما الخذلان والاضلال وهو دواعى الشر والمعصية التى ينبعث منها الطلب والاختيار الجزئى لهما (وانما حمد آه) اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان يقال

لاى شئ لم يحمد المصنف حمدا مطلقا كما هو دأب اكثر المصنفين اذهم يقولون الحمد لوليه او الحمد لله وحده بل حمد على توفيقه تعالى فاجاب بقوله وانما حمد اى المصنف (على التوفيق) حيث قال نحمد الله على توفيقه (اى فى مقابلته) اى التوفيق (لا مطلقا) اى حمدا مطلقا من الاتيان بمحمود عليه كان يقال نحمد الله او نحمد ولى الحمد او نحمد الله رب العالمين فان هذه المحامد وان كان فيها اشارة الى المحمود عليه الا انها مجردة عنه فى الظاهر (لان الاول) اى الحمد على التوفيق والنعمة (واجب والثانى) اى الحمد مطلقا (مندوب) والواجب مختار على المندوب فلذا حمد ههنا فى مقابلة النعمة ولم يحمد مطلقا ولما اثبت المص ان سبحانه وتعالى موفق بقوله نحمد الله على توفيقه عطف عليه قوله ﴿ ونسئله هداية طريقه ﴾ ليبين بان الله تعالى هادالى صراط مستقيم فالواو عاطفة وهذه الجملة معطوفة على جمله نحمد الله ولك ان تقول انها حالية فتكون حالا من ضمير نحن فى نحمد او اعتراضية والضمير المنصوب والمجرور راجعان الى لفظة الجلالة فى الجملة السابقة ثم اراد الشارح تحقيق مصدر نسئله فقال (السؤال) مبتدأ (والدعاء) معطوف على المبتدأ وخبره قوله (مترادفان) اى هما متحدان فى المعنى ومتغايران فى اللفظ (وليس بينه) اى بين السؤال المترادف للدعاء وهو طلب الادنى من الاعلى بالخضوع والتذلل (وبين الامر) وهو طلب الاعلى من الادنى (وبين الالتماس) وهو طلب الاقران من الاقران (فرق) فارق (من جهة الصيغة) لان صيغة السؤال مثل هب لى وصيغة الامر اقم الصلوة وصيغة الالتماس كلمنى وكلها صيغ الطلب فلا فرق بينها (وانما يحصل الفرق) بينها (بالمقارنة) اى بسبب مقارنة هذه الصيغ (فانها) اى الصيغة (ان قارنت الاستعلاء) اى استعلاء الطالب على المطلوب منه (فهو) اى ذلك الطلب (الامر وان قارنت التساوى) اى تساوى الطالب للمطلوب منه (فهو الالتماس وان قارنت الخضوع فهو السؤال والدعاء) ولله در الشارح حيث اتى بترتيب مناسب لانه ذكر اولا ما يدل على الاعلى ثم الاوسط ثم الادنى واذا كان الامر كذلك (فالسؤال) هو (ما دل على طلب الفعل دلالة وضعية مقارنا للخضوع) وستعرف الدلالة الوضعية ان شاء الله تعالى عند قول المص اللفظ الدال بالوضع (والهداية) معطوف على السؤال وهى (الدلالة على ما) اى على شئ (يوصل) ذلك الشئ (الى المطلوب) سواء (اوصل) ذلك الشئ (اليه) اى الى المطلوب (بالفعل اولا) يوصل هذا التعريف على مذهب

اهل الاعتزال ولكن الشارح اعطاه لاهل الحق كما ستسمعه منه بعد كلمات (او الدلالة الموصلة الى المطلوب بالفعل) وهذا مذهب اهل الحق اذ قال به الشيخ ابو الحسن الاشعرى كما ذكره الزمخشرى فى تفسيره الكشاف والشارح عكس فقال (فالاول مذهب اهل الحق والثانى مذهب اهل الاعتزال) ثم قال (و) القول (الحق) ان يقول (انها) اى الهداية (مستعملة فى كلا المعنيين) المذكورين آنفا (لانه لانزاع) حاصل (بينهم فى الحقيقة لانها) اى لفظها (يجئ تارة بمعنى خلق الاهتداء) وهو مايتحراه الانسان على طريق الاختيار اما فى الامور الدنيوية او الاخروية فيقبله فيكون مطاوعا لكليهما والطريق هو السبيل الذى يطرق بالارجل اى يضرب وجمعه طرق واضافته الى ضميره تعالى قرينة على انه استعارة شبه الافعال المحمودة والخصال الممدوحة الموصلة الى رضاء الله تعالى بالسبيل الموصل الى المطلوب فى الايصال ثم استعمل لفظ الطريق الموضوع للثانى فى الاول استعارة مصرحة (ثم اعلم انه لافرق بين الطريق والسبيل والصراط فى التذكير والتأنيث بل هى متساوية فيها واما فى المعنى فبينها فرق لطيف وهو ان الطريق كل مايطرقه طارق معتاد اكان او غير معتاد والسبيل من الطريق ماهو معتاد السلوك والصراط من السبيل مالا التواء فيه بل يكون على سبيل القصد فهو اخص كما قال به اسمعيل الحقى احسنه الله تعالى بالترقى ثم لما حمد المص اولا على النعم الخاصة والعامة ليرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد وصرح بسؤال اشرفه واجله وصلى على سائر الانبياء وآله باجمعه بقوله ❊ ونصلى على محمد ❊ الخ ليتوسل بهم الى الفوز بذلك المقصود والمطلوب المدعو بقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واراد الشارح بيان هذا القول فقال (الصلوة) النازلة (من الله تعالى رحمة) اى هى منه بمعنى الرحمة (و) الصلوة الصادرة (من الملئكة استغفار) اى هى منهم بمعنى الاستغفار (و) الصلوة الواردة (من) طائفة (الانس والجن دعاء وقد جمعها) اى المعانى المتنوعة للصلوة بحسب موردها (قوله تعالى) فاعل جمع البدل منه (ان الله وملائكته يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فالمعنى ان الله تعالى ينزل رحمته على وجه الاستمرار على نبيه والملائكة يستغفرون له ولامته ياايها الذين امنوا اى الذين اتصفوا بصفة الايمان ادعوا له بنزول الرحمة والبركة عليه ودوام نور التجلى لديه (ومحمد) اى هذا اللفظ (معناه الوضعى اولا) ظرف ولذلك نون تنوينا كما كان فى اعلم اولا (هو البليغ) من المبالغة